آثار عثمانية

﴿ اللص والقاضي ﴾

عن محمد بن مقاتل الماسقوري قاضي الري قال كان محمد بن الحسين بكمر الادلاج الى بسائينه فيصلي الصبح ثم يعود الى منزله اذا ارتفعت الشمس وعلا النهار قال محمد بن مقاتل فسألته عن ذلك قال بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « حبب اليّ الصلاة في الحيطان » وذلك ان أهل اليمن يسمون البساتين الحوائط قال محمد بن الحسين فخرجت الى حائط لأصلي فيه الفجر رغبة في الثواب والاجر فمارضني لص جريء القلب خفيف الوثب في يده خنجر كلسان الكلب ماء المنايا يجول على فرنده والآجال تحول في حده فضرب بيده الى صدري ومكن الخنجر من نحري وقال لي بفصاحة لسان وجراءة جنان انزع ثيابك واحفظ اهابك ولا تكثر كلامك تلاق حمامك ودع عنك اللوم وكثرة الخطاب فلا بد من نزع الثياب. فقلت له يا سبحان الله انا شيخ من شيوخ البلد وقاض من قضاة المسلمين يسمع كلامي ولا ترد احكامي ومع ذلك فاني من قلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة اما تستحي من الله ان يراك حيث نهاك. فقال يا سبحان الله انت ايضا اما ترى شابا مليح بدني ارزق الناظر واملأ الخاطر وآوي الكهوف والغيران واشرب القيعان والقدران واسلك مخوف المسالك والقي بيدي في المهالك ومع ذلك فاني وجل من السلطان مشرد عن الاهل والاوطان واخشى أن اعثر بواحد مثلك واتركه يمشي الى منزل رحب وعيش رطب وابقى انا هنا اكابد التعب واناصب النصب وانشأ اللص يقول

ترى عينيك مالم تر أياه　　كلانا عالم بالترهات

قال القاضي اراك شابا فاضلا ولصا عاقلا ذا وجه صبيح ولسان فصيح ومنظر وشارة وبراعة وعبارة. قال اللص هو كما تذكر وفوق ما تنشر. قال القاضي فهل لك الى خصلة تعقبك اجرا وتكسبك شكرا وتحولا نهبك مني سفرا ومع ذلك فاني مسلم

الثياب اليك ومتوقد بعدها عليك قال الاعمى وماهذه الخصلة قال القاضي تمضي معي الى البستان فتوارى بالجدران واسلم اليك الثياب وتمضي على المسار والمحاب قال الاعمى سبحان الله تشهدني بالعقل وتخاطبني بالجهل ويحك من يؤمنني منك ان يكون لك في البستان غلامان جلدان علجان ذوا سواعد شديده وقلوب غير رعديده يشدانني وثاقا ويسلمانني الى السلطان فيحكم في آراءه ويقضي عليّ بما شاءه قال له القاضي لعمري انه من لم يفكر في العواقب فليس له الدهر بصاحب وخليق بالرجل من كان السلطان له مراصدا وحقيق باعمال الحيل من كان لهذا الشأن قاصدا وسبيل العاقل ان لا يغتر بعدوه بل يكون منه على حذر ولكن لا حذر من قدر ولكن احلف لك ألية مسلم وجهد مقسم اني لا أوقع بك مكرا ولا اضمر لك غدرا قال له الاعمى لعمري لقد حسنت عبارتك ونمقتها وخشنت اشارتك وطبقتها ونثرت خيرك على فخ ضيرك وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب انجز حر ما وعد ادرك الاسد قبل ان يلتقي على الفريسة لحياه ولا يعجبك من عدو حسن محياه وانشد

لا تخدش وجه الحبيب فانا ... قد كشفناه قبل كشفك عنه
واطلعنا عليه والمتولي ... قطع اذن المعار اعسر منه

ألم يزعم القاضي انه كتب الحديث زمانا ولقي فيه كهولا وشبانا حتى فاز ببكره وعونه وحاز منه معنى متونه وعيونه قال القاضي أجل قال الاعمى فاي شيء كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل واعملت الحيل قال القاضي ما يحضرني في هذا المقام المرج حديث أسنده ولا خبر اورده فقد قطعت هيبتك كلامي وصدعت قبضتك عظامي فلساني كليل وجناني عليل وخاطري نافر ولبي طائر قال الاعمى فليسكن لك وليطمئن قلبك اسمع ما اقول وتكون بثيابك حتى لا تذهب ثيابك الا بالفوائد قال القاضي هات قال الاعمى حدثني ابي عن جدي عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يمين المكره لا تلزمه فان حلف وحنث فلا شيء عليه » وانت ان حلفت حلفت مكرها وان حنثت فلا شيء عليك انزع ثيابك قال القاضي ياهذا قد اعيتني مضاءة

جنانك وذرابة لسانك واخذك على الحجيج من كل وجه وجانب واتيت بالفاظ كأنها لسع العقارب اقم ههنا حتى امضي الى البستان واتوارى بالجدران وانزع ثيابي هذه وادفعها الى صبي غير بالغ تنتفع بها انت ولا أهتك انا ولا تجري على الصبي حكومة لصغر سنه وضعف منته، قال اللص: يا انسان قد اطلت المناظرة وا كثرت المحاورة ونحن على طريق ذي غرر ومكان صعب وعر وهذه المراوغة لا تنتج لك نفعا وأنت لا تستطيع ما اروم منك دفعا ومع هذا فتزعم انك من أهل العلم والرواية والفهم والدراية ثم تبتدع وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « الشريعة شريعتي والسنة سنتي فمن ابتدع في شريعتي ومنتي فعليه لعنة الله » قال القاضي يا رجل وهذا من البدع، قال اللص: المعصومة بنية بدعة، انزع ثيابك فقد أوسعت من ساعة عجالتك ولم تشد عقالتك حياء من حسن عبارتك ورقة بلاغتك وتقلبك في المناظرة، وصبرك تحت المخاطرة، فنزع القاضي ثيابه ودفعها اليه واطلق السراويل: فقال اللص، انزع السراويل كي تتم الحلة، قال القاضي: يا هذا دع عنك هذا الاغتنام، وامض بسلام، فقد حازت كفاية، وحل السراويل فاتها لي ستر ووقاية لا سيما وهذه صلاة الفجر قد أزف حضورها واخاف تفوتني فاصليها في غير وقتها وقد قصدت ان أفوز بها في مكان يحيط وزري ويضاعف اجري ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى من سالف الاحوال
فأضل مشيته وأخطأ مشيها ... فكذاك كنوه ابا المقال

قال اللص: القاضي ايده الله تعالى يرجع الى خلعة غير هذه احسن منها منظرا واجود خطرا، وانا لا املك سواها ومتى لم تكن السراويل في جملتها ذهب حسنها وقل ثمنها لا سيما التكة مليحة وسيمة، ولها مقدار وقيمة، فدع ضرب الامثال واقنع عن تردد المقال، فلست ممن يرد بالمحال، ما دامت الحاجة ماسة الى السروال ثم انشد

دع عنك ضربك سائر الامثال ... واسمع اذا ناشدت فصل مقالي
لا تطلبن مني الخلاص فانني ... أقضي مني ما جئتني بسؤال

ولأنت ان ابصرتني ابصرت ذا قول وعلم كامل وفعال
جارت عليه يد الليالي فانثنى يبغي المعاش بصارم ونصال
فالموت في حلك المواقف دونان ألقي الرجال بذلة التسآل
والعلم ليس برافع ارباب ه الا فقد مسه على البقال

ثم قال الم يقل القاضي انه يتفقه في الدين، و يتصرف في فتاوي المسلمين؟ قال القاضي اجل، قال اللص: فمن صاحبك من ائمة الفقهاء؟ قال القاضي: صاحبي محمد بن ادريس الشافعي، قال اللص: اسمع هذا وتكون بالسراويل حتى لا نذهب عنك السراويل الا بالفوائد قال القاضي اجل يالها من نادرة ما اغربها وحكاية ما أعجبها قال حدثني أبي عن جدي عن محمد بن ادريس برفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة العريان جائزة ولا اعادة عليه » تأول في ذلك غرقى البحر اذا سلموا الى الساحل فنزع القاضي السراويل وقال خذها وانت اشبه بالقضاء مني، وانا اشبه باللصوصية منك، يامن دوس على اخذ ثيابي موطأ مالك وكتاب المزني ومديده ليدفعه اليه فرأى الخاتم في اصبعه اليمنى فقال انزع الخاتم فقال القاضي ان هذا اليوم ما رأيت انحس منه صباحا، ولا اقل نجاحا، ويحك ما اشرهك وارغبك، واشد طلبك وكلبك، دع هذا الخاتم فانه عارية معي وأنا خرجت ونسيته في أصبعي فلا تلزمني غرامته . قال اللص: العارية غير مضمونة مالم يقع فيها شرط عندي ومع ذلك افلم يزعم القاضي انه شافعي قال نعم قال اللص فلم تحنثت في اليمين قال القاضي هذا مذهبنا قال اللص صدقت الا انه صار من شعار المضادين قال القاضي فانا أعتقد ولاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وتفضيله على كل المسلمين من غير طعن على السلف الراشدين وهذا في الأصول اعتقادي وعلى مذهب الشافعي في الفروع اعتمادي فاخذ اللص في رد مذهب الرفض وجرت بينهما في ذلك مناظرة طويلة رويناها بهذا الاسناد انقطع فيها القاضي وقال بعد ان نزع الخاتم ليسلمه اليه خذ يافقيه يامتكلم ياأصولي ياشاعر ياللص اه ﴿ من طبقات الشافعية الكبرى ﴾

﴿ شرح عقيدة السفاريني ﴾

للشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي (رحمه الله تعالى) عقيدة منظومة اسمها « الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية » بلغني أن الشيخ حسنا الطويل (عليه الرحمة) قال لما اطلع عليها ما معناه ان هذه أول عقيدة اسلامية اطلعت عليها . ولما نظمها شرح مطول عليها سماه « لوائح الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية » جمع فيه المؤلف أقوال السلف والخلف ومذاهب الفرق في مسائل الاعتقاد وبين رجحان مذهب السلف على غيره مؤيدا ذلك بالدلائل النقلية وكذا العقلية فيما يستدل على مثله بالعقل واقتبس جل تحقيقاته فيه من كلام الامامين الجليلين شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه المحقق ابن القيم عليهما الرحمة والرضوان . فجاء كتابا حافل الري بجامعا لما لم يجمعه غيره من المأثور والمروي ، كثير الفوائد ، جم الأوابد والشوارد ، لا يكاد يستغني عنه طالب السمة والتحقيق في العقائد الاسلامية ، أو يحيط بما في كتب ابن تيمية وابن قيم الجوزية . نعم انه ينكر عليه كثرة الروايات والأقوال المأثورة في أشراط الساعة ونحوها من المسائل التي ليست من العقائد الدينية ومنها مالا يصح له سند ولكن من يعلم انه لا يجب عليه ان يعتقد مالا يقوم عليه البرهان لا يضره ايراد ذلك وقد ينفعه الاطلاع على تلك الاقوال فيستخرج من مجموعها ما يحق الحق ويبطل الباطل .

وجملة القول ان هذا الكتاب لا يستغني عنه بشيء من كتب العقائد التي يتداولها طلاب العلم وكلها من وضع المتكلمين الذين جروا على طريقة فلاسفة اليونان ، ليس فيها بيان لمذهب السلف يجلي حقيقته ويوضح طريقته ، بل فيها ما يشعر بأن مذهب السلف هو التمسك بالظواهر من غير فهم ثاقب ، ولا علم راسخ ، وان الخلف أعلم منهم وعبيات هيبات لذلك بل السلف افهم وأعلم وأحكم وما خالف المتكلمون فيه السلف فهو جهل مبين أو نزغات شياطين ويعلم هذا الكتاب تعرف ذلك

رغب في نشر هذا الكتاب بعض محبي العلم والدين من العرب الكرام المخلصين فأرسل الينا نسخة خطية منه فطبعنا له عنها عددا معينا جعله وقفا لله تعالى يوزع

على طلاب العلم السلفيين في بلاد مختلفة وطبعنا منه على نفقتنا طائفة من النسخ زيادة عن النسخ الموقوفة باذن الطابع الواقف وهي تباع بمكتبة المنار بشارع درب الجاميز بثمن قليل بالنسبة لحجم الكتاب وحسن ورقه وطبعه

جعل الكتاب جزأين صفحات الأول ٣٨٨ والثاني ٤٤٨ ووضعنا له فهرسا مرتبا على حروف المعجم لتسهيل مراجعة فوائده الكثيرة المطوية في مباحثه المختلفة وجدولا للخطأ والصواب فدخل ذلك مع ترجمة المؤلف في ٢٨ صفحة فمجموع صفحات الكتاب ٨٦٤ وورقه كورق المنار وثمن النسخة منه غير مجلدة عشرون قرشا صحيحا ماعدا أجرة البريد

﴿ الوجيز في القانون الجنائي ﴾

عمر بك لطفي من اشهر علماء القوانين في هذه الديار أتقنها علما وتعليما وعملا فقد كان مدرسا بمدرسة الحقوق ووكيلا لها زمنا طويلا والآن نحسبه مدرس شرف فيها وهو الآن يشتغل بالمحاماة وبتدريس القانون الجنائي بمدرسة البوليس . وقد ألف في هذه الايام كتابا في القانون الجنائي سماه الوجيز فحسبنا في تقريظه ان نقول انه من تأليفه وفي الدلالة على وجه الحاجة اليه الحاح طلاب المدرستين — الحقوق والبوليس — عليه بطلبه وايداعه ما القاه من الدروس عليهم

طبع الجزء الاول من الكتاب على ورق جيد فكان ٣٧٨ صفحة وثمن النسخة منه ثلاثون قرشا وهو يباع في ادارة مجلة المجلات العربية وفي المكاتب الشهيرة

﴿ لطائف السمر في سكان الزهرة والقمر ﴾

ألف ميخائيل افندي بن أنطون الطقال الحلبي كتابا سماه «لطائف السمر في سكان الزهرة والقمر أو الغاية في البداءة والنهاية» وهو كتاب خيالي الوضع ادبي المغزى من احسن ما كتب أهل هذا العصر عبارة وموضوعا، تقرأ الصفحات منه ولا تكاد تعثر بشيء من الأغلاط التي اعتادها كتابنا عامة وأهل الصحف منهم خاصة، ولا تقف عند معنى ينكره الادب الصحيح، أو يمجه الذوق السليم وفي بعض فصوله كثير من مفردات اللغة التي يحتاج اليها الكتاب وهم في غفلة عنها لقلة بحثهم واطلاعهم في الغالب . وقد طبعه وجعل ثمنه ريالا وانا نورد لك فصلا منه في تربية الطفل قال

﴿ الفصل الاول من الباب الرابع ﴾

« في الطلاق والولادة وتربية الطفولة »

قال والدي : كل امرأة عندنا (أي في الزهرة) خصوف (١) لا تجبر (٢) ولدها ، وهي تأكل وتشرب وتضحك لا تشكو ولا تئن ولا توجع شكوى وانين وتوجع بني آدم بل تضع كأنها تمخض مخاضا ليس بشديد ، لا تحتاج الى قابلة لانها لا يهددها خطر ، انثا لا تظائر (٣) لانا نقول من رضع غير أمه فقد تخلق باخلاقها ، ان المرأة بعد ان تحجم المولود أي بعد أن ترضعه أول رضعة ترضعه في كل ساعة حتى تين (والحترة الرضعة الواحدة) حتى اذا بلغ الشهر السادس من عمره ارضعته في كل ثلاث ساعات مرة فاذا زادت منعت وعدت جاهلة بين نسائنا وهذا يحدث قليلا أو لا يحدث ، لا تعجزه (٤) ولا تجدعه (٥) ان المرضع عندنا لا تأفل (٦) والرضيع لا يحصأ (٧)

لا تضع الام ولدها في سرير يهز ، فقد عرفنا انه تنجم عن اهتزاز عظيمة وربما كان سبب هلاك الطفل منها ان الاهتزاز الشديد يؤثر في مجموع عصبه ويحدث له القيء وغير ذلك من الامراض ، هذا اذا كان معافى فاذا كان عليلا مألما من حالة عصبية دماغية أو معدية أو غيرها ازداد تألما بالهز وتمكنت منه العلل

وقد علم ان كثيرين اصيبوا منه بالشوص والحول هذا اذا لم يسقط الطفل من سريره لان في سقوطه الوبال عليه ، ومن المعلوم أن الطفل اذا هز سريره لا ينام في أول الامر الا بعد ان يأخذه دوار وربما كان التهزيز يعدد منه الرقبة ويلوي الرأس وفي كلا الامرين خطر عظيم عليه

---

(١) الخصوف من النساء التي تلد ولا تدخل في العاشر (٢) جبرت المرأة ولدها وجبرت به وهو ان يجوز ولادها عن تسعة أشهر فيجاوزها باربعة ايام أو ثلاثة فينضج ويتم في الرحم (٣) ظائرت مظائرة اذا اخذت ظئرا . الظئر المرضعة غير ولدها (٤) الام تعجز ولدها أي تؤخر رضاعه عن مواقيته ويورث ذلك ولدها وهنا (٥) جدع الغلام يجدع جدعا ساء غذاؤه والمثل أيضا سوء الرضاع وقد احسنته أمه أي اساءت غذاءه (٦) افلت المرضع ذهب لبنها (٧) حصأ الصبي من اللبن

تلفه والدته بلفائف من المرن لئلا تقطعه قطعا شديدا لئلا يلوى الساقين والقدمين والساعدين واليدين ولئلا يضغط ، تضعه في سرير ثابت وتضع عليه لحافا من المرن يمنعه من التحرك القوي

لاتتركه وحده ولا تقدم اليه ما يحتمه ليلتهي به عن الرضاع يخرج من خرقه في كل يوم ثلاث مرات الى محل طيب الهواء نقيه ، وبعد خروجه تفتح النوافذ ليبدل هواءها غير انه يحترز عليه من البرد والحر ، لاتسلمه أمه الى أحد ولا تتخذ له مربية فان الوالدة أحن على الولد من غيرها وأشد انتباها اليه واحرص عليه

لاتقبله ولا يقبله أحد لئلا تنتقل اليه حيوانات فم المقبل الضارة . لا يضحك تضحيكا شديدا لئلا تغثى نفسه (١) أو يغمى عليه بل يترك ليضحك حينما يشتهي ويريد ضحكا طبيعيا

لا تلاعبه أمه بخفضه ورفعه ولا تقبض يده بيدها وترفعه أو تجره . لا تضغطه بضمه الى صدرها ولا تحمل ملاعبته الا بقدر جسمها . اذا لاعبته وانزعج أو كاد تركته حالا ليستريح ويرتاح (٢)

لا تطعمه الا بعد ان يسن (٣) وتقوى أضراسه وانيابه فان الاسنان وحدها لا تستطيع طحن الطعام وتهيئه فان أطعمته أصيب بعلة الاسنان المعروفة عندكم ثم يبا . وبعد الاسنان ونبات الاضراس وخروج الانياب تؤكله والدته أكلا خفيفا لطيفا لا يقاسي في مضغه تعبا لئلا يمله . لا تطعمه الا قليلا حينما ترى منه اشتهاء واقبالا على المطعم فاذا أنست منه قلة في الاشتهاء رفعت الطعام وأخفته

اذا أبصر شيئا ضارا ولو قليلا ورغب فيه منعته وانتهدت في نحو بل فكره عنه ونقله الى غيره فينتقل . لا يسمع أصواتا عالية مرتفعة في غرفة مزعجة كانت أو غير مزعجة ولا تعرض عليه المنعركات العنيفة الانتقال والتغير لئلا تزيد في

وحصى ، بصاً وضع حتى امتلأ بطنه (١) غثت نفسه تغثي غثيا وغثيانا وغثيت غثى جاشت وغثثت قال بعضهم هو تحلب الفم فربما كان من القيء وهو القيان (٢) ارتاح سر ونشط (٣) أي نبتت اسنانه

تحريك عينيه ولا يحد أحد نظره اليه ولا ينظره وهو قطوب عبوس ليسكته ويسكنه بالارهاب بل يسكن بالكلام الرقيق و يلهى بالمناغاة (١) اذا كان الصوت رخيما لانبرة فيه فانه يأنس بهما و يطيب خاطره . فاذا ربي هذه التربية فلا خوف عليه ان يقصع (٢) بل ينمو قويا صحيح الجسم والعقل . اذا أخذ في الكلام قومت أمه لسانه . انما لا نعرف الرتة (٣) واللثغة (٤) واللكنة (٥) والفأفأة (٦) والتمتمة (٧) والرأرأة (٨) واللجلجة (٩) والخنخنة (١٠) والقمقمة (١١) والهتهتة والهثهثة (١٢) والتعتعة والثعثعة (١٣) واللفف (١٤) واللبغ (١٥) ولا نعرف التبع (١٦)

---

(١) المناغاة تكليمك الصبي بما يهوى وناغت الأم صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (٢) قصع الغلام ابطأ شبابه وغلام قصع أي بطيء الشباب (يعني حان وقت شبابه ولم يشب) وقصيع ومقصوع مثل قصع ،وقصع الغلام ضربه ببسط كفه على رأسه وقصع هامته كذلك قالوا والذي يفعل به ذلك لا يشب ولا يزداد وغلام مقصوع وقصيع كادي الشباب اذا كان قميئا لا يشب ولا يزداد وقد قصع قصاعة (٣) الرتة حبسة في اللسان . والرتة حبسة في لسان الرجل وعجلة في كلامه (٤) اللثغة عقدة وعجز في الكلام . واللثغة ان يصير الراء لاما في كلامه (٥) واللكنة والحكلة عقدة في اللسان وعجز في الكلام والحكلة أيضا العجمة في الكلام (٦) الفأفأة ان يتردد في الفاء (٧) التمتمة ان يتردد في التاء (٨) الرأرأة ان يتردد في الراء تكلم أو قرأ (٩) اللجلجة ان يكون فيه عي وادخال بعض الكلام في بعض (١٠) الخنخنة ان يتكلم من لدن انفه . ويقال هي ان لا يبين الرجل كلامه فيخنخن في خياشيمه (١١) القمقمة ان يتكلم من أقصى حلقه (١٢) الهتهتة والهثهثة حكاية الثواء اللسان عند الكلام (١٣) التعتعة والثعثعة أيضا حكاية صوت العي والالكن (١٤) اللفف ان يكون في اللسان ثقل وانعقاد (١٥) اللبغ ان لا يبين الكلام . أو يرجع الكلام الى الياء تأتأ تردد في التاء اذا تكلم والاسم التأتأة . العقلة اعتقال اللسان عن الكلام (١٦) التبع من يتبع بعض كلامه بعضا والسريع الكلام رجل طمطم في لسانه عجمة

ان الوالدة مؤاخذة بعي ولدها وحصره وفهاهته فتنبه على كل كلمة غير فصيحة . كلامنا فصيح بليغ فكلنا لسن (١) في بيان وتبيان (٢) اه

﴿ القواعد المنطقية ﴾

كتاب مطول في علم المنطق ألفه بالفرنسية (الأب تونجورجي اليسوعي) ونقله الى العربية (الخوري جرجس فرج صقير الماروني) متصرفا بعض التصرف في الترجمة كما قال في مقدمته . وقد تفضل باهتداء الكتاب الينا مع رقيم يرغب الينا فيه بمطالعته وانتقاده فمرت علينا شهور نرقب فيها فرص الفراغ لذلك فلم يسنح منها شيء يكفي لمطالعته كله أو بعضه مطالعة نقد فرأينا والشواغل عن مطالعة مثله تزداد ان نجيل النظر فيه جولة عجلى ونقرأ من بعض فصوله جملا تسمح لنا بأن نحكم عليه حكما اجماليا فرأينا ان الكتاب من أحسن ما ألف وأفيده وفيه من المباحث والفوائد مالا يوجد في الكتب العربية المتداولة بين المشتغلين بهذا العلم وهو يخالفها في كثير من الاصطلاحات والتعريفات والتقسيم والترتيب وفي هذه المخالفة من الفائدة زلزال الجمود على الكتب المألوفة وتحريك الذهن في مسائل العلم وتعويده الجولان في المعاني وإطلاعه في الاتيان بغير ماتلقاه من الكتب أو الاساتذين . ورأيت في الترجمة ضعفا يحول دون الفهم في بعض المواضع وغلطا واضحا في العبارة كقوله في ص ١٤٤ « لا يصح قولك إما انت جالس أو ماشي لعدم المساواة في التقسيم اذ قد يكون لا جالسا ولا ماشي » وقوله في ص ٢١ « في الشق الأول فاما انه يعم الماهية » ومع هذا نقول ان الكتاب يفيد كل من يطالعه من أبناء العربية في هذا العلم ولعل المترجم الفاضل يعنى عند طبعه ثانية بتصحيح عبارته ليكون الفائدة منه تامة . هذا وان ثمن النسخة من الكتاب ٣ فرنكات وهو يطلب من المطبعة المصرية بالاسكندرية

لا يفصح (١) الالسن جمع لسن وهو جدل لسن أي فصيح بليغ (٢) قيل الفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان وقيل ان التبيان أبلغ من البيان لأن الزيادة في الحروف لابد أن تفيد زيادة في المعنى

﴿ التقرير السنوي لمشيخة علماء الاسكندرية ﴾

أرسلت الينا هذه المشيخة تقريرها عن سنة ١٣٢٣ الدواسية ولما تمكن من مطالعته ولكننا أجلنا الطرف في بعض صفحاته فاذا به قد وقف عند قوله « وانني لأرجو أن أقدم للعالم الاسلامي بعد أعوام قليلة من خيرة الشبان رجالا تفتخر بهم الأمة المصرية وتقوم بهم الحجة على الذين يزعمون أن التعليم الديني لا ينهض بالأمم ولا يصلح أن يشاد على دعائمه عرش المدنية ولا أن يضم تحت رايته مفاخر التقدم والارتقاء » اه فذكرني هذا القول بأمر كنت عنه ذاهلا . ذكرني بان من علماء مكة وأشرافها علما يقيم الآن في بعض جزائر جاوه أرسل ولده الى يطلب العلم في الاسكندرية لما قرأه في الصحف المصرية — ومنها المنار — من تفضيل الطلب فيها على الطلب في الازهر بالمراقبة والنظام والتدريج فلم يقبله الشيخ محمد شاكر واعتذر عن ذلك بعدم حفظه للقرآن وهو عذر لا ينطبق على قانون الازهر الذي تتبعه مشيخة الاسكندرية كسائر معاهد التعليم الديني في القطر وكل ما تفضل به مشيخة الاسكندرية الأزهر هو أنها تنفذ من هذا القانون مالا ينفذ فيه فهذا الشرط الذي زاده الشيخ محمد شاكر على القانون يقفل باب مشيخته في وجوه « العالم الاسلامي » لأن الذين يحفظون جميع القرآن في أكثر اقطار هذا العالم هم من الصبيان أو من العلماء الذين يحفظونه في الكبر ولا يرجى ان يرحل أحد منهم الى الاسكندرية لطلب العلم . ولما كان الازهر معهدا لعالم الاسلامي وعلم واضع قانونه أن أكثر أقطار هذا العالم لا يحفظون القرآن في الصغر لم يشترط في قبولهم بالازهر ان يكونوا من الحافظين بل لم يشترط في المبصر من أهل القطر المصري ان يكون حافظا للقرآن كله

فان كان الشيخ شاكر يجب ان يمتاز طلاب العلم عنده بحفظ القرآن كله فله ان يكلفهم ذلك في مدة الطلب وليس له ان يمنعهم من طلب علم الدين المفروض عليهم لانهم قصروا من قبل في حفظ جميع القرآن الذي لم يفرض على الاعيان . فهذا المنع من العلم لا يجيزه الشرع ولا القانون فيما نعلم ولا ينطبق على ارادة خدمة العالم الاسلامي بهذا التعليم الديني الا اذا أريد بالعالم الاسلامي مصر وكان

هذا الاصطلاح الخاص الذين أحدثوا في الإسلام نفسه وطنية لم ينزل الله بها من سلطان مستحسنا عند مثل الشيخ شاكر وقد يرجح هذا قوله في الرجال الذين يريد ان يخرجهم (للعالم الاسلامي) ينهضون به ويشيدون عرش المدنية على دعائمه « تفتخر بهم الامة المصرية » : ولكن هذه الوطنية الموهمة بكلمات الدين والاسلام يبرأ منها دين الاسلام، وتنكرها قوانين المدنية عند جميع الامام، فاما الوطنية المعروفة عند الامم التي قامت بالوطنية فهي عبارة عن اتحاد المقيمين في وطن واحد، المختلفين في الملل والنحل على مايرقي شأنه ويزيد في عمرانه ، وهذه الوطنية لاتعارض الاسلام الذي جعل المؤمنين أخوة يتعاونون على البر والتقوى ويتعاطفون ويتراحمون كأنهم أعضاء جسد واحد وإن اختلفت أوطانهم وتباعدت بلدانهم

لأطيل الكلام الآن في هذه المسألة ولكنني أتمنى لو يقبل الشيخ شاكر هذا الطالب المكي وغيره ممن عساه يقصد الى الطلب في الاسكندرية ، وأن لا يمزج دعوته الدينية ، بتلك النزعة المنكرة في الوطنية ، والا فليجعل الدعوى على قدر الدعوة ان كانت عمالا بد منه . وانني لاشد تمنيا لواعرف عذراً معقولا لعدم قبول غير المصريين أو المحافظين طلابا للعلم الديني في مشيخة الاسكندرية . وسنعود الى قراءة التقرير وكتابة مايبدولنا في أمره انه نافع ان شاء الله تعالى

﴿ البغاء — أو — خطر العهارة في القطر المصري ﴾

ألف الدكتور بورتقاليس بك كتابا باللغة الفرنسية الى سماه بهذا الاسم ونقله الى اللغة العربية داود أفندي بركات رئيس تحرير جريدة الأهرام . المؤلف طبيب أخصائي في معالجة الامراض الجلدية والزهري ومايتعلق بذلك والكتاب صحي أدبي يفهمه كل قارئ ، وانا نرى خير تقريظ له ان ننشر فيه ما أهمل الذين تركوا الدين فوقعوا في الأدواء التي تنشأ من الزنا يعرفون الاخطار التي تساورهم في أجسادهم وفي ذريتهم فيقبل تباعهم على هذه الفواحش المحرمة في كل دين، على انني أعتقد بأنه لا علاج لهذه المصائب العمرانية والاجتماعية الا التربية الدينية وان من يزعم ان الاقناع بضرر المعاصي وحده يعمل ما يعمل الدين في الردع عنها فهو من الجاهلين كما بينا ذلك بعض البيان في مقالة (التعليم الديني) من هذا الجزء . قال المؤلف

١٦

سبب المواصلة مع الغير المراقبات

ان العدوي تنتقل الى الرجال الذين يخالطون النساء غير المراقبات انتقالاً واضحاً لايمكنه انتقالها اليهم من النساء الموضوعات تحت المراقبة

فالرجال على وجه عام والمتزوجون منهم على نوع خاص يخالطون الماهرات غير الموضوعات تحت المراقبة أكثر من مخالطتهم الماهرات اللائي يفحصهن الاطباء وسبب ذلك ان الفريق الاول من الماهرات يظهر بغير مظهره أي بمظهر النساء النزيهات اذ يظن ان لهن أزواجاً وأولاداً وانهن انما يسلمن أنفسهن بعامل الحب والغرام والوجد والهيام وانهن لم يرتكبن هذا الخطاء الا في هذه المرة ثم يتمم خدع الرجال بانهن يتوسلن اليهم بان لايبوحوا بسرهن الى آخر ماهنالك من ضروب الخداع والنفاق

فيصدق الرجال المخدوعون هذا الكلام ويعتقدون صحة ماتقوله تلك الماهرات بل هم يفتخرون بالاختلاط بهن كأن الواحد منهم قد اكتشف كنزاً وملك أمراً عزيزاً

وبما أن تلك النساء الخادعات لايعتنين بأنفسهن كسواهن ممن يحترفن حرفة البغاء علناً فهن بحكم الطبيعة أقرب الى العدوى وأقدر على نقلها الى كل من يقترب منهن وهم يظنون انهم عشاق وانهم محبوبون معشوقون . واذا أصيب المخدوع وجاء يؤنب المرأة التي نقلت اليه العدوى جاءته بألف حيلة وخدعة وقلبت دماغه وكذبت حسه واظهرت طهارتها ونقاوتها فيصدق فيا أضعف الرجل امام المرأة وما اصغر نفسه وأقل ادراكه وأخف عقله !!

١٨

مراقبة الماهرات

لاتوجد في القاهرة مراقبة البوليس ولا مراقبة الصحة فالماهر حرة تتمتع بالاعراض من أصابته وتنقض على الناس انقضاض الوحش المفترس ومن ثم يصدق فليمر عند منتصف الليل بشارع كامل ولا سيما تحت القناطر

مع ان هذه الماهرات لو انهن ارتكبن في بلادهن ربع مايرتكبنه هنا من مخالفة

البوليس وعنافة قانون الصحة تقبض عليهن مرتباً فلا تسمع بهن شفاعة ولا يقبل رجاء ولا تنفع وجاهة ويفضل ذلك كله لا مجبر واحدة على مخالفة القانون ومن هربت من الكشف الطبي وضعت تحت المراقبة الشديدة على نوع أخص فمع كل عاهر ورقة حمراء تقضي عليها بأن تأتي الى محل الكشف في كل أسبوع مرة وهي فوق ذلك موضوعة تحت المراقبة الشديدة فهذه التحوطات التي اسفرت عن نتائج حسنة جداً في أوروبا لا وجود لها في القاهرة

أما عاصية القانون فهي العاهر التي ترتكب الفجور خلسة واستراقاً ويندمن هذا النوع النساء المتزوجات اللاتي لهن أزواج وأولاد والفتيات اللاتي يعشن في احضان عائلاتهن والخياطات الفاسقات والفاعلات والمغنيات والراقصات والخادمات وكل من كان على شاكلتهن وارتضى الفجور والاستسلام للزنا والفسق وبيع العرض بالمال

فالحكومة لا تعرف هؤلاء ولا تراقبهن ولا تحمل منهن ورقة الكشف الطبي مع انهن لا يفرقهن عن العاهرات والبغيات فارق غير ان العاهرات لا يسكن منزل العائلة ولا يكتمن أمرهن عن الجمهور وعن الحكومة ومصالح الصحة ويحملن الورقة الطبية التي تدل على احترافهن حرفة البغاء . أما تلك العاصيات فان لهن منازل عائلية يبتن فيها ولا يجحدن ورقة الصحة . أما من حيث احتراف البغاء والسعي وراء الرجال واستثارة أميالهم والضحك بهم فهن والعاهرات سواء واذا قبض البوليس على واحدة منهن وهي متلبسة بالجناية أرسلها الى الطبيب ليكشف عليها

ولقد قلت واردد واعيد الآن تكراراً ان النسوة غير الخاضعات لاحكام القانون هن أشد خطراً على الانسانية من سواهن ولا أخطىء اذا قلت ان جميعهن مصابات بالادواء الزهرية على اختلاف أنواعها وثلاثة أرباعهن في حالة من الاصابة شديدة الخطر على الرجال وشديدة العدوى لمن يختلط بهن

وهذه المرتبة من النساء هي أيضاً على نوعين نوع عال ونوع واطىء

وقد لقبت مدام هنري تورو المرتبة الراقية بمرتبة الفتنة في هيأة الحب وهي محتقرة مهانة مرذولة كثيرة الخطر لأنها تسلم نفسها لمن عثر عليها دون تردد ولا إنعام نظر

أما المرتبة العالية فهي مع أنها محتقرة مرذولة كالمرتبة الأولى الا انها أقل خطراً لأنها لا تسلم نفسها الى من عثر عليها أو حاول التوصل اليها ولا تطوف الشوارع للبحث عن صيد يقع في شراكها ولكنها تربع العربات وتعيش عيشة الاغنياء وتقهيها التيل

في الليالي ولا يزعجها على اثنين أو ثلاثة فلهذا لا تستطيع الواحدة منهن ان تبذر العدوى بين الجمهور اذا كانت مصابة بالامراض بل ان عدواها تقتصر أو تحصر في محيطها وعيون مثل هذه العاهرات هم الاغنياء وأصحاب الثروة وتتدرج في القاهرة ان يكون لكل شاب غني محظية أو حبيبة حتى يكون ذلك الشاب محدوداً في صفاف المتعففين وزمرة العقلاء والظرفاء من الراقين والسامين

والواحدة منهن تقول معجبة بنفسها انها لا تسمح لاحد بأن يدنو منها وبجسمها الفاتن بمقدار ٥٠ أو ٥٠ جنيهاً فمن يحسبن لا تنقصهن فضيحة غلو السعر وارتفاع الاجرة لاحتفاظ المرء بالعفة فمثل هذا الطلب لا يجيبه الا العدد القليل من الجمهور خلافاً لتلك البغيلات بنات السوق والشارع فان الواحدة منهن تسلم لاي كان عرضها بما يكفي لدفع ثمن الخبز في يومها أو ثمن الشرب في ليلتها

فاذا من تمكن من الخلاص من يد البوليس دهراً طويلا فان أكثرهن يقع في قبضته لان الفقر يقضي عليهن بأن يطفن الشوارع ويحرشن هنا وهناك ويعرضن على الفسق والفجور كل مار وكل سائر فاذا نجون من يد البوليس مرة فانهن لا ينجون من يده كل مرة

٢٩

﴿ عدد المصابين في سنة واحدة ﴾

من أنعم النظر قليلا في حال تلك العاهرات وكثرة عددهن وكثرة المصابات منهن بالامراض وعرف ان الواحدة منهن تسلم نفسها في كل ليلة لعدة رجال قد يكونون سليمين من الامراض والادواء عرف ان عدد الرجال الذين يصابون بامراض اعضاء التناسل عظيم هائل فاذا لم يصابوا يكون الفضل في ذلك للمراقبة الطبية وللمحوطات الصحية التي تشتغل الانسانية من هوة بعيدة القرار وشر مستطير لا يعرف أحد لولا وقاية الطب ماذا يكون من وراثه على الانسانية كلها

فلهذا أرى انه لابد من مراقبة العاهرات في القاهرة ولا أسلم قط بأن هذه المراقبة غير ضرورية بل لا يمكني أن اقتنع وأسلم بأن الخطر مع الحالة الحاضرة ليس شديداً على الانسانية وليس مهدداً البلاد كلها

واذا ما خطر لي التأمل باهمال المراقبة عاجزت العلمي ما وراء ذلك من الخطر والعاقب الجليل والضرر العديد

يؤخذ من احصاء مدينة باريز على ان متوسط عدد النساء اللاتي تقبض عليهن وهن مصابات بالادواء هو ١١ امرأة في اليوم من غير الحاضنات للمراقبة الطبية فاذا حسبت هذا على دورة العام كان عدد المصابات ٣٦٠٠ مصابة أو ٤٠٠٠ مصابة قد أخرجتهن حكومة باريز من وسط الجمهور وحجرت عليهن وعزلتهن الى أن يتم شفاؤهن فاذا تمكن على معالجة حرقتهن وتقلن العدوى الى شخص واحد في كل يوم كان عدد الذين يصابون منهن في كل عام مليوناً و ٦٤٠ ألف رجل

فلماذا لا تكنس شوارع مصر كما تكنس شوارع باريس من هذه النامرات ولماذا لا تعزل النساء الوطنيات ولا تطرد من البلاد النساء الاجنبيات المريضات

بل لماذا لا تطهر شوارع المدن والحواضر من هذه المستودعات المخزونة فيها الامراض والاوصاب وفساد النائلات والاجساد والسلالة

سؤال أردده في نفسي ولا أجد عليه جواباً ولكني أعرف أن آلافاً من النفوس تضيع الآن ضحية الاهمال وليس من يزع الشر أو يرد المصيبة

﴿ جناية أوربا على نفسها وعلى العالم ﴾

اهدي الينا هذا الكتاب أو القصة منذ أشهر فاستكبرنا الاسم وما بعده من الوصف وهو « كتاب صحي عصري أدبي اجتماعي عمومي نسائي روائي » وفهمنا من كلمة « روائي » انه يبين فيه ما في هذه القصص التي تسمى روايات من الجناية على الآداب كما فهمنا من كل كلمة قبلها فحوذلك وعزمنا على مطالعة الكتاب قبل الكتابة عنه فاذا هو قصة وضعية في بيان ضرر استعمال « المشد » الحديدي الذي يضغط بالنساء أحشاءهن . وقد أحسن واضع القصة أحداً فتدى فهي فيما كتب فيه بالنزاهة والادب في الترامات وأحسن في التعبير عن المشد وكان كلامه مؤثرا يستجر القاري ، ولكن الاسم أكبر من المسمى . والقصة مطبوعة طبعا حسنا وهي تطلب من مكتبة المعارف بالفجالة فنحث القارئات قبل القارئين على مطالعتها

﴿ قاطع الحبل ﴾

قصة من قصص « مسامرات الشعب » صدر منها جزءان وهي مما اختاره للترجمة قولا أفتدي برزق الله المعروف بأدبه وحسن ذوقه في الاختيار

(٥ الريحانة ٥)

« مجلة تاريخية أدبية قصصية تصدر في منتصف كل شهر عربي لصاحبتها جميلة حافظ » صدر الجزء الأول منها في ١٥ المحرم وقد جاء في فاتحته ما يأتي

« أفتتح مجلتي الريحانة باسم الله الذي خلق الرجل والمرأة من أصل واحد ووهبهما عقلا جوهره واحد وسوى بينهما في الحقوق فقال (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) وأسأله تعالى أن يوفقني الى القيام بما عهدته الي نفسي خير قيام

« أمنيتي الوحيدة أن تكون لحياتي ثمرة وغاية شريفتان في الوجود لا أن تكون حياة خمول وكسل تنقضي بلا ثمرة ، وجودها عدم وعدمها خير » الخ

هذه الكلمة من الكلام الطيب لا يتدبرها عاقل ويأخذ على نفسه الميثاق ليعلن بها الا كانت حياته مباركة طيبة وكان هو بها أسعد منه بكل ما يملك من عرض الدنيا . هذه الكلمة ترفع من تربى تربية حسنة الى مراتب الكمال وتكون خير مرهب لمن قصر في تربية الوالدون والمعلمون ، وما أكثر الذين يقدرونها قدرها في أمة من الامم الا وارتقى شأنها وصلحت حالها وكانت من أسعد الامم لا بفضلها الا الامة التي تسعفها في العمل بالكلمة . وأني لأرجو أن تكون هذه المجلة من أنفع المجلات برعاية منشئتها لكلمتها وعنايتها بالعمل بها . ولنا أن نعد من آيات هذه العناية قولها في الجزء الثاني « رأيت أن أساعد مشروع الجامعة بكل ما في وسعي فأنا من الآن أتبرع لها سنويا بكل ما يزيد عن مصروف المجلة من جنيه الى مئة وما زاد عن المئة فيصرف في ترقية المجلة بزيادة عدد صفحاتها واصدارها مرتين في الشهر بدون زيادة في قيمة الاشتراك . وهذا التبرع يبقى ان شاء الله ما بقيت المجلة وبقي لها مشتركون »

إننا لنشم من هذا القول عبير الاخلاص والصدق ولكن رجاءنا في تحقق امنية الكاتبة المحترمة ضعيف لانها جعلت قيمة الاشتراك ثلاثين قرشا وهي تكاد لا تكفي لنفقات المجلة على ما نعهد من قلة القارئات والقارئين وكثرة مطل المشتركين ، الا أن تصادف المجلة من يقدر نية منشئتها حق قدرها ، ويتقدمون لمساعدتها على أمرها ، وانا ننصحها بأن تبقي قيمة الاشتراك الآن فان أهل الوفاء لا يثقل

على الواحد منهم دفع عشرة قروش أو عشر بن قرشا في السنة، وأهل المطل يثقل عليهم اداء القرش الواحد فان لم تقبل نصيحتنا الآن فستقبلها في يوم من الزمان

﴿ الجامعة الاسبوعية ﴾

ارتحل فرح أفندي انطون صاحب مجلة الجامعة الشهيرة الى نيويورك وجعلها مقرا له ومصدرا للجامعة ثم اشترك مع رشيد أفندي سمعان وهو من التجار الميالين الى السياسة في اصدار جريدة يومية باسم الجامعة واختارا ان يجمعا من الجامعة اليومية أفضل مقالاتها وأخبارها كل اسبوع في نسخة اسبوعية ذات ثمان صفحات وقد وافانا عدة نسخ من الجامعة الاسبوعية فاذا هي من أحسن الجرائد العربية تحريرا وأغزرها فائدة وقيمة الاشتراك فيها عشرون فرنكا

باب الاخبار والآراء

﴿ استقالة اللورد كرومر وتقريره ﴾

ما كاد اللورد كرومر يتم تقريره السنوي عن مصر والسودان حتى عرض له في معدته مرض شديد، حتى صار يغذى بالحقن وحتى لم يستطع المغادرة بأخي ملك الانكليز الذي زار مصر في هذه الايام كما يجب وحتم عليه الاطباء الاستقالة من منصبه وترك الاعمال العقلية بتة فكتب الى حكومته بذلك فراجعته عسى أن يثني عزمه فلم يفد ذلك فقبلت استقالته مع إظهار الاسف العظيم على اضطراره الى ترك الخدمة والثناء العاطر عليه الذي شارك الحكومة فيه جميع أحزاب الامة. وقد صرحت الحكومة نصر بحا وصحيا بأن ستسير في مصر على طريقته وتعمل بما أرشد اليه في تقريره الاخير. وهذا التقرير هو أشد التقارير وطأة على الوطنيين لاسيما الذين يعرفون بالحزب الوطني من حيث ما يراد فيه من تغيير نظام الجنسية المصرية ومحاولة اقناع دول أوربا بترك الامتيازات والاستغناء عنها بمجلس تشريعي وطني معظم اعضائه من رعايا هذه الدول وباقيهم من الوطنيين

ومما نقل عن التقرير فكان شديد الوقع على نفوس المسلمين كلام في الشريعة الاسلامية زعموا أنها لا تصلح لهذا الزمان وكلام فيما يسمونه الجامعة الاسلامية

وكلام عن المستر هنلوب في اللغة العربية وانا نقتطر صدور نسخة التقرير العربية لنقرأها ونبين ما هو الحق في الشريعة ومعنى كونها خاتمة الشرائع الآتية

أما اللورد نفسه فهو عامل في مصر ، بعد من أعظم الساسيين في هذا العصر ، وقد اعترف له الوطنيون مع الاجانب بالنزاهة التامة وترقية مالية البلاد وتكثير مواردها واحترام استقلال القضاء والحرية الشخصية فيها وتأييد بحرية المطبوعات ، ويشكونه الوطنيون أنه لم يرق المعارف ولم يزد مصر الا بعدا عن الاستقلال . ويقولون ان نجاحه الذي ظهرت به عظمته يقوم على ثلاثة أركان — مزايا الشخصية وثقة حكومته به ومساعدتها اياه في كل ما يطلب — وطول الزمن الذي صرفه في مصر . ونسوا ركنا رابعا وهو طبيعة مصر وأهلها فمصر تراني كل حاكم قوي وتخضع لارادته في كل ما يريد منها ولولا استعداد القابل لما ظهر استعداد الفاعل والحكيم من يراعي في عمله الاستعداد الطبيعي فيما يعمل فيه . ولو وجد في امبراطور جل كاللورد كرومر لعمل فيها خيرا مما عمل اللورد لان أمرها كان يراعي مصلحتها من كل وجه فالمستقلا واللورد كان ينظر الى مصلحة دولته اولا ، والى مصلحة مصر ومصالح دول أوربا ثانيا . وقد اعترت مصر وأوربا لاستقالته وخاف الماليون على أموالهم والأحرار على حريتهم من بعده واستحسن بعض النزلاء والوطنيين أن يعمل له تذكار في مصر . وكانت جريدة المؤيد وهي الجريدة أكثر الجرائد المصرية اعتدالا في الكتابة عنه

وأفضل ما استفادت مصر في هذه المدة — مدة اللورد كرومر أو الاحتلال استيقاظ الشعور بوجوب الاستقلال الذاتي أو الاعتماد على النفس في الرقي . استيقظ هذا الشعور في بعض النفوس ولولا ان أكثر الجرائد شغلت الامة عنه بالامالي والاوهام لانتشر انتشارا عظيما ، ولجاء بالاصلاح المبين

شغلت الأمة عن نفسها بمقاومة الاحتلال ولكن بالأماني والغرور ، وبالطعن في الحكومة لأنها تراني الاحتلال ، وبمطالبة الحكومة مع ذلك بكل ما يرقيها ويرفع شأنها ، بذلك نسيت نفسها فلم تتعاون على الاعمال الاستقلالية ولم يوجد فيها معاهد للتربية المالية والتعليم الذي يقصد به الرفعة والكمال من غير طريق الحكومة . بل لم يوجد فيها عون ولا نصير لذلك الأب البر الرحيم (الاستاذ الامام رحمه الله)

الذي أراد أن ينتهز هذه الفرصة لاصلاح الازهر على عهد هذا ولكنه وجد بعض الاعوان على النهوض بجمعية خيرية اسلامية فنهض بها

هذا وقد ابتدأت الامة تشغل نفسها عن نفسها بما يرهبها الموهمون من سياسة خلف اللورد كرومر وهو انها ستكون مرقبة للشؤون المصرية كمارق اللورد كرومر الشؤون المالية وانا ننصح لها بأن لا يشغلها عن استعدادها الذاتي شاغل وان تعلم ان من لا يرقي نفسه لا يرقيه غيره وأن أفضل ما يمكن ان تستفيده من الانكليز هو تمكينها من ترقية نفسها بالتربية والتعليم الذي تقوم به وهي بثروتها قادرة عليه وما بينها وبينه الا أن تتوجه بتوفيق الله تعالى اليه

ويظن أن الامير سيكون أشد مواتاة للمصريين فورمت خلف اللورد كرومر على عهد بمصر منه لسلفه وان السير يكون أكثر تساهلا من اللورد مع المالبين فيما يشؤن من الشركات ويمرون من أرض المحكومة ولا يظن انه يكون أوسع منه صدراً لشاغبات الصحف وأقرب مودة للحرية وجملة ما يقال ان السياسة الانكليزية لا تتغير في مصر بذهاب انكليزي ومجيء انكليزي

﴿ باب الانتقاد على المنار ﴾

كتب الينا أحد أفندي الا لفي ينتقد علينا امورا اجابة لدعوة المنار الى الانتقاد عليه ولكن ما انتقده آراء في تحرير المجلة وادارتها وكتابة التفسير وهو على ما فيه من الفائدة لنا ليس مما ندعو اليه انما ندعو الى انتقاد ما يراه أهل العلم في المنار باطلا وبيان ذلك بالدليل ولعل منه قوله : مثلا لك في البريدة حتى أخذت « بالفال » ووضعت المجلة موضع التشيع للجريدة : وظنه انني اشتغلت عن المنار بالتحرير فيها وهكذا رأيت كثيرا من الناس ينسبون الي أكثر ما يكتب في (الجريدة) ويظنون انني من محرريها والحق أنني ساعدتها بعدة مقالات في أوائل ظهورها وقد أحسن الظن بها واذا كتبت فيها فانما اكتب في موضوع ادبي أو اجتماعي لا في سياسة مصر ولا اكتب عن لسانها . واما العناية بتقريظها فسببه هضم الناس لها بغير حق وكونها تنفيذا لرأي الاستاذ الامام وان لم تكن كما كان يريد من كل وجه و« الفال » ذكر فكلامه على أن النبي (ص) كان يعجبه الفال الحسن